وهو من الله وفي ضمان الله واما قوله تعالى وابتغوا
من فضل الله فالمراد به العلم والثواب وقيل بل هو رخصة
بمعنى الاباحة لا الايجاب والالزام والرزق المضمون
له اسباب يجوز طلبها لكن لا يلزمك ولا يجب عليك طلب
السبب لان الله يفعل بسبب وبلا سبب مع ان الله
ضمن لك ضمانا مطلقا من غير شرط الطلب والكسب قال
تعالى وما من دابة في الارض الا على الله رزقها ثم يقال كيف
يصح ان يأمر العبد بطلب ما لا يعرف مكانه فيطلبه اذ لا
يعرف اي سبب منها وزقه الذي يتناوله لا غير والذي
يصير سبب غذائه وتربيته لا غير فالواحد منا لا يعرف
ذلك السبب بعينه من اين يحصل له فلا يصح تكليفه
وحسبك ان الانبياء عليهم الصلاة والسلام والاولياء
المتوكلين لم يطلبوا رزقا في الاكثر والاعم وتجرد والعبادة
وباجماع لم يكونوا في ذلك تاركين لامر الله ولا عاصين
له لا يقال الثواب والعقاب مكتوب في اللوح المحفوظ
وقد رفع انه يلزمنا طلبه لانا نقول انما وجب لان
الله امر به حتما وواعد على تركه ولم يضمن بالثواب على
غير فعل منا وزيادة الثواب والعقاب بفعل العبد
والمكتوب في اللوح المحفوظ قسمان قسم هو مكتوب
مطلق من غير شرط وتعلق بفعل العبد وهو الارزاق
والاجال اما ترى كيف ذكرهما الله تعالى مطلقا غير
مشروط قال تعالى وما من دابة في الارض الا على الله رزقها
وقال تعالى فاذا جاء اجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون
وقسم مكتوب معلق بشرط فعل العبد وهو الثواب
والعقاب اما ترى كيف ذكرهما الله تعالى في كتابه معلقا
بفعل العبد قال تعالى ولو ان اهل الكتاب امنوا و
اتقوا لكفرنا عنهم سيئاتهم ولادخلناهم جنات النعيم فان
قيل فنحن نجد الطالبين يجدون الارزاق والاموال و
التاركين يعدمون ويفتقرون والجواب ان تلك قسمة
الرزاق لا بسبب الطلب وتركه وكم ترى طالبا محروما فقيرا
وفارغا مرزوقا غنيا بل هذا هو الاكثر ليعلم انه بتقدير
العزيز العليم وتدبير الملك الحكيم واذا خلت البادية
فان كان لك قوة قلب بالله وثقة بالغة موعد الله
فادخل بلا زاد والا فكن كالعوام بعلائقهم فمن جرى
مع الله على عادة الناس جرى الله معه على ما هو عادة
الناس في كفاية المؤن واما قول الله تعالى وتزودوا
فان خير الزاد التقوى فالمراد منه الاخرة ولذلك قال خير
الزاد التقوى ولم يقل حطام الدنيا وقيل ان ذلك
خاص بقوم كانوا لا يأخذون زادا في طريق الحج لا تفسهم
اتكالا على الناس ويسألون ويلحون ويؤذون الناس
فامروا بالزاد امر تنبيه على ان اخذ الزاد من مالك
خير من اخذ مال الناس والاتكال عليهم والحاصل

مشروط